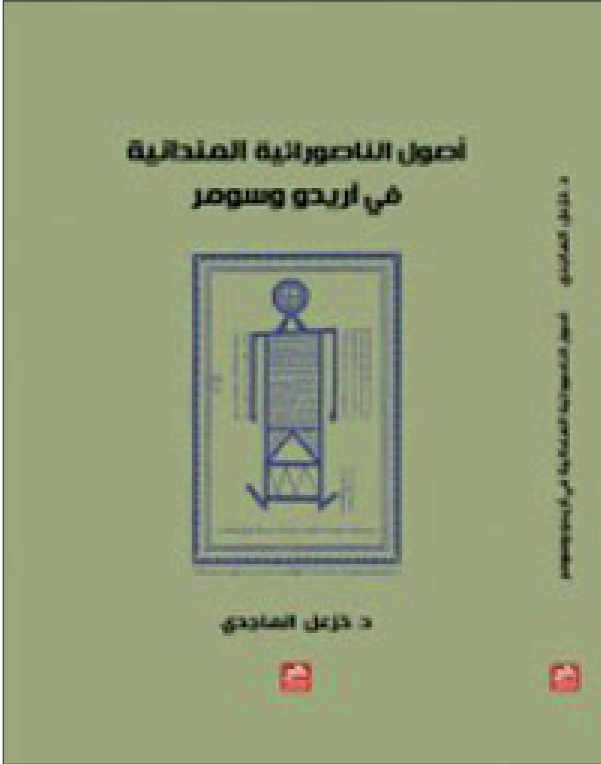




«أصول الناصورية المندائية» في أريبدو وسومر» كتاباً بحثياً لخزعل الماجدي



في كتابه الجديد «أصول الناصورية المندائية في أريبدو وسومر»، الصادر لدى دار «فضاءات» في عمان، يواصل الدكتور خزعل الماجدي بحثه وكشوفاته في أعرق الديانات التي عرفتها المنطقة الخريية، الديانة المندائية. وكتابه هذا امتداد لكتابه «جنود الديانة المندائية»، الصادر في بغداد عام 1997، لكنه يتجاوز مطلقاته إلى أفق أكثر سعة وغازدة.

يبدأ الكتاب بفصل تعريفى بالجنود الناصورية لهذه الديانة، ويتكويها المندائي وباسمها الصائبي الذي عرفها به المسلمون، ثم يستعرض النظريات التي بحثت في أصلها بدءاً من وجهة نظر المندائيين أنفسهم بتاريخهم، مروراً بأراء الفقهاء والمؤرخين المسلمين، وصولاً إلى النظريات الغربية في دوائر البحث العلمي الحديث. ثم يقدم الماجدي وجهة نظره في تاريخ الديانة الممتد من أريبدو إلى العصر الحديث. أما الفصل الثاني فيعقد فيه مقارنة بين المقارنات المندائية الناصورية والسومرية من خلال عوالم الوجود واللاهوت في الديانتين (الماء، النور، الظلام)، ويناقش الأفكار الدينية الكبرى التي تدور حول الله والآلهة والأنياب والوحي والموت والعالم الآخر والمؤسسة الدينية، من أماكن عبادة ورجال دين. وفي الفصل الثالث يقارن الماجدي بين الأساطير الناصورية والسومرية من خلال البحث في ميولوجيا التكوين خاصة وتشمل التيوبولوجيا). والفصل الرابع مليء بمقارنات بين الطقوس الناصورية المندائية والسومرية، ويتناول فيه الماجدي طقوس العبادة التقليدية من صلاة وصوم وطقوس الأضاحي والتعميد والأعياد والأسم الديني. وفي الفصل الخامسة ويأخذ الماجدي في مقدمة وألفية عن الغنوصية والمندائية، وتصنيف هذا التراث وفق مكونات الدين الرئيسية أولاً، ومكونات أخرى قريبة، مع التركيز على الكتاب المقدس للمندائيين (كنزاً ربا) وعرض محتوياته وتاريخ كتابته وعلاقته بالتراث الروحي لبلاد الرافدين.

يؤكد الماجدي أن الديانة المندائية لم تكن وليدة العصر الهيلنستي، على ما يتردد، بل هي ذات جذور أبعد من هذا العصر، فهي ترتبط بوشائج عميقة مع ديانة الأسرار السومرية، خاصة بعد اختفاء الديانة السومرية. وظهرت بدايات هذه الديانة في أريبدو ثم من بقايا الديانة السومرية وعناصرها المعروفة: الهواء والماء، والنور والظلام، عالم ما بعد الموت، إلخ. لكنها تعرضت لضغط الكثير من العقائد الدينية التي ظهرت في العراق القديم، مثل الديانة البابلية والأشورية وقبيلها الأكديّة. ويرى أن إعادة صوغ الديانة المندائية وإيحادى التراث المندائي في مقدمة وألفية عن وأرامية، وعلى أساس العرفانية النيونايادية التي ظهرت منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد، وكانت تسمى بـ«الناصرانية»، ولأنّ هذا الصوغ تمّ باللغة الآرامية ويأخذى لبعثاتها التي هي «المندائية»، فقد أطلق على هذه الديانة اسم المندائية، وربما كانت العقيدة الدينية في السبب في إطلاق تسمية المندائية، فكلمة «منداء، مندع» بالآرامية تعني «العارف»، ولذلك يكون المندائيون هم العارفون أي علاقتهم بالتراث الروحي وجه الدقة.

ميزه وجهة نظر الماجدي أنها مختلفة عن وجهات النظر المعروفة التي تجعل من الديانة المندائية فرقة غنوصية تدور في الفكر اليهودي أو المسيحي للعصر الهيلنستي وامتداده الروماني (332 ق. م – 332 م)، وهذا ما لا يصدقه المندائيون أنفسهم، إذ يعتقدون بأن ديانتهم هي «ديانة آدم»، وتقترّب وجهة النظر هذه من وجهة نظرهم، رغم أنهم يؤمنون بالآل دينيا.

اكتشاف الماجدي تم عبر وسائل البحث العلمي في الأديان وتاريخ الأديان، فالتاريخ الذي وضعه للديانة المندائية منذ أريبدو إلى العصر الحديث يلمح ما يتعبر من تاريخ هذه الديانة العريقة في نسق منطقي، ويرمّ صورتها التي عبثت بها أهوال الزمان، وما تعرض له هؤلاء المندائون بديانة المحبة والسلام والنور والروح، والتي لم تسع يوماً إلى شنّ حرب أو تأسيس دولة أو مال أو جاهد، وكانت تدافع عن نفسها، دوماً، بالصمت والتخفي بسبب قسوة المجتمع وعقيلة التفقيش والتحرّي والشكوك في معتقداتها لدى فقهاء الأديان الأخرى المحيطين بها ومتعصبينها.

الديانة المندائية، على ما يرى الماجدي، هي دين توحيدى عرفاني جاء قبل الأديان التوحيدية المعروفة: اليهودية والمسيحية والإسلام، واختلف عنها في كونه الدين الذي يعرف الله من خلال المعرفة التي تحتويها الروح أساساً، باعتبارها صادرة عن الخالق، وتتضمن المعرفة به، فهي ديانة تنظر إلى الوحي نظرة أخرى لكونه متصفاً في الروح «نشتمًا، ممانًا»، ويمكننا الوصول إلى معرفة الله ذاتياً عندما نعرف روحنا وأصلها القادم من الله ومن عالم الله، وهي تبحر في نصاب من يتابع الأغوار الروحية للبشرية وتطلع مخلص لعبادة إله واحد لا يسكن السماء فحسب بل في عالم أبعد من السماء هو «عالم الله»، وكذلك أهلها الطيبون الصامتون على قهرهم وجروحهم، والرافعون راية النور والمعرفة في وادي كبريت نترّز لبعثها، وكان لديهم رغبة عارمة في أن ترحل «إبعد إلى مكان لا يتكلمون فيه الفرنسية لأطلع الجسور نهائياً».

أما الفتاة الثالثة فهي قادمة من لندن، غادرتها بعد صرفها من الخدمة في محل باركرز، وعلقت في مشغل حتى التقت مصابفة في المفهى أسنان الفسلفة الذي يكون هادياً لها للخروج من شرنقة الوحدة التي عاشتها بعد قدومها إلى فرنسا، ومع الأسف لم يقض عليها تسعها في حدائق بولونيا أو الذهاب إلى السينما.

«هل ممكن حقاً أن الآخر الذي تركته هناك كان يعيد حركاتي القديمة، حركة حركة، ويواصل السير في طرقاتي القديمة إلى الأبد؟ كلاً لم يبق شيء منا هنا. لقد طوى الزمن كل شيء».

رغم الاعتراف بأن الزمن طوى كل شيء، إلا أنه لا يمنع من أن تكون واحدة من أحابيل الكتابة ومراوغاتها التي يريد المؤلف أن يوقع بها القارئ في فخ المباشرة والبساطة. في عبارة سابقة لموديانو ليُخصّ فيها جوهر روايته يقول: «إن الحياة عبارة عن باقة من الصور القديمة في صندوق الذاكرة، وهذا يتمثله جيداً في كتاباته الروائية، فالذاكرة هي المحور الذي تدور حوله رواياته، ما أمّله لأن يكون واحداً ممّن أعادوا لفنّ الذاكرة بريقاً بالكتابة، إذ يستعيد باريس الماضي بشوارعها وحوادثها وحدثاتها، كما يفتش عبر شخص رواياته عن الهويات المفقودة عبر الزمن أو على حدّ وصف بيتر إنغلند السكرتير الدائم للأكاديمية السويدية، مسوغاً حصوله على الجائزة إذ عالم باتريك موديانو «حقاً رائع وكنية تتحاور في ما بينها، إذ تتكرّر فيها مواضع الهوية وفقدان الأمل. أما نزعته الروائية فتميل إلى الشكل أصلاً في هوية الكائن والأفراد والسعي إلى البحث عن الهوية المفقودة والمنسية».

في رواية «مجهولات» القصيرة التي ترجمتها رشا حايك وأعدت طباعتها دار «ميريت» المصرية بعد فوزه بنوبل، يقدم إلينا الكاتب عبر الراوي أو الأنا ثلاث حكايات لفتيات متفرقات يجمعهن السر. لكل منهن ماضيها المُختلف وأحلامها المتباينة، إلا أنّهن يتقاسمن رغبة الاعتناق من الماضي، إما بالهرب من المكان نفسه (مدن النشأة) بحثاً عن عمل، كما في حالة الفتاة الأولى، أو بحثاً عن الحب الكبير مثل الفتاة الثانية، أو باستعادة الذات كما في حالة الفتاة الثالثة القادمة من لندن.

حكايات الشخص الواحد التي يقدمها موديانو بسيطة، ولا تعتمد التشويق أو حتى آليات كتابية وأسلوبية مميزة تهبها بعضاً من الأهمية والتمايز، بل يعتمد الكاتب على بنية شكلية كلاسيكية: فالسرّ هو بالضمير الأنا، مستفيداً من التدايم الحرة والمونولوجات، كما يبدأ السر من نقطة ثابتة تنتمي إلى زمن حاضر الفتاة (قبل رحلة الانتقال إلى باريس) ثمّ تحدث التقاطعات عبر فعل التذكّر. الماضي الذي يستعيد أجزاء منه بالاسترجاعات، ليس نوعاً من الشعور بافتقاده أو الحنين إليه، بقدر ما هو نوع من الحسرة والتالم من سيرته، وما كان دافعاً لهّن للهرب منه إلى آخر/باريس.

الهرب من الماضي هو الثيمة التي تشكّل الغنصر الرئيسي لهذه الرواية، فالفتيات الثلاث مجهولات الاسم، جميعهن يهربن من ماضٍ ليست فيه ذكرى واحدة سعيدة، بل هو حافل بالمأسى والذكريات المُشوْشة. تقول الفتاة الثانية: «ذكريات طفولتي ليست جيدة ولا سيّمة». ورغم أن الكاتب يتنقل بالفتيات من مكان النشأة (ليون/أنيسي/لندن) إلى باريس إلا أنه يتخذ من هذه النشأة حينئذ لاستعادة مكان طفولته الخاص بباريس عبر تجولات هؤلاء الفتيات إلى أزقتها وشوارعها وغاباتها وملاجئها أيضاً، في مسعى جاء عبر هذه الأمثلة الثلاثة إذ تعتبر كل منهن نمطاً دالاً على إفراقات العصر وأمراضه (القرن العشرين): لاستعادة هويته القديمة غير المختلفة عن هويات الفتيات الثلاث المُفرّقة، بل تكاد تكون الشخصيات الثلاث تنوعات مختلفة لشخصية المؤلف ذاته. فالكاتب، بحسب الترجمة في تقديمها للرواية، هو مثل شخصه «أمضى حياته سكوناً يهادس فقدان: يحاول لمّ أشلاء ماضيه وانتمائه من خلال كتابة يشاهد من حياته الخاصة والسماء شوارع من بها، وملاجئ سكن فيها وأشخاص سكنوا إلى حدّ الألم».



يدخل بنا الكاتب عبر ثلاث شخصيات مقاربة عمرا بين السادسة وعشرة والسابعة عشرة، وثلاث حكايات مُفصّلة لا يجمع بينها سوى الفقر والغربة والاعتراب ومدنية بباريس والسوحة وغياب الاسم والمصير المجهول الذي ينتظر الفتيات الثلاث، إلى عالم روايى شبيهه وقت أطروحات فلسفية تتعلق بأزمات وجودية كالبيوت عن الهوية، واستعادة الذات، والقلق من المصير الإنساني، واكتشاف معنى الحياة، أو حتى تكرار مأساة الأب مثلما حدث للفتاة الثانية التي أعادت سيرة الأب الذي لم تلقه عبر تواصل الجينات.

مصير الفتيات الثلاث مُتعلق بتحقيق حلم الهرب، والتخلّص من روايب الماضي. فالفتاة الأولى راحت تبحث عن وظيفة وتركت مدينة ليون العظيمة إلى باريس، في الأصل كانت لديها أسرة لكنها لا تنتهي إليها إذ فرقتها منذ زمن ولم يتصلها أو يتصل أفرادها تُتبع أخبار بعضهم البعض الآخر. حتى عندما فاجأها صديقها الذي تعرفت إليه في باريس كنوع من التواصل مع الآخر، المفقود دوماً (صورة الحبيب/الجسد الأمل)، رغم أنه أنكر اسمه الحقيقي عليها وما إن سالها عن رأيهم (عائلتها) باستقرارها في باريس قالت: «أريكني السؤال، لم أفكر في أهلى للحظة واحدة وأنا أعاد ليون». في باريس تسكن مع إحدى النساء اللاتي تعرفت من خلالهن إلى صديقتها في ليون.

الفتاة الثانية هي أكثر الفتيات تشرّداً وضياعاً، ولدت في أنيسي توفي والدها، لكن علاقتها بأبها متوتّرة مذ فارقتها وتهدّبت لتعيش في الحي لدى لكام غريب أطوار أسبغ على أمها من صفاته الغربية، ثمّ انتقلت لتعيش مع خالتها التي تعمل خادمة لفترة في بيوت الأثرياء، وتفقد حس الحياة العائليّة. في مرحلة الدراسة في المدرسة الخاصة (مدرسة سانت أن) عاشت حياة مُتخلّقة على ذاتها، وأيضاً على الجسد الذي لم يكن يسمح له بالتعري وفق تقاليد الكنيسة، وكانت علاقتها بالعلم الخارجي منحصرة في جهاز راديو استعارة من خالتها تستمع إليه في أوقات محدّدة وكانت تخصر على إيفائه. عاشت عمرها بائحة عن الحب الكبير من دون أن تحظى «بمن يتمنّى من جعل قلبها يدق»، في باريس تنقلت بين أعمال مختلفة من عاملة في مقهى إلى جليسة لأمراة كبيرة نترّز لبعثها، وكان لديها رغبة عارمة في أن ترحل «إبعد إلى مكان لا يتكلمون فيه الفرنسية لأطلع الجسور نهائياً».

عاشتها بعد تعرّفها إلى أستاذ الفلسفة. في محل باركرز، وعلقت في مشغل حتى التقت مصابفة في المفهى أسنان الفسلفة الذي يكون هادياً لها للخروج من شرنقة الوحدة التي عاشتها بعد قدومها إلى فرنسا، ومع الأسف لم يقض عليها تسعها في حدائق بولونيا أو الذهاب إلى السينما.

الفئير في حكايات موديانو أنه بعدما طأف بنا في عالم الضياع مع الفتيات الثلاث وسلط الضوء على سبب هذه الأزمة التي لا تخرج جميعها عن أزمات هوية في المقام الأول بعد غياب الأسرة، كما في نموذج الفتاة الأولى، وغياب الأب وتأثرات الأم بالزوج غريب الأطوار والتربية الصارمة سواء مع الخالة أو في المدرسة الداخلية، مع نموذج الفتاة الثانية، إلا أنه استطاع أن يقدم الحل الأمل عبر نموذج الفتاة الثالثة، الأكثر ضياعاً بسبب عدم معرفتها للعائلة أساساً عبر النموذج المعرفي الذي بذل حياتها بعد تعرّفها إلى أستاذ الفلسفة.

عن هويته هو، وأماكنه هو، في صورة الفتيات، فاقتاد الأب ومطاردة الماضي والتشرد والازنواء والوحدة كلها عانها موديانو في حياته، ومن ثمّ أراد أن يختبر شخصه في ظل ظروفه التي عاش فيها. العجيب أنه اكتشف أن مصير الضياع هو ما تنتظر الفتيات، مع فرق بسيط في حالة الفتاة الثالثة التي تحوّلت إلى قاتلة، وحين عنّرت على النور في المعرفة فكانت نجاتها، وهو الدرس الذي يُعرِّد بين ثنائيا حكايته البسيطة.

البناء

كتاب علمي بحثي مهم لأحمد صالح اليميني حول تحكّم الغرب في سلوك البشر وتوجيههم

موضوع السيطرة والتحكّم في البشرية لا يخص فرداً بعينه، ولا بلاداً بعينها، بل يمس العالم كله، خاصة إذا كان الجديد في هذا المجال هو شريحة تزرع في الجسد الأدمي لتحل مكان النقود وبطاقات الهوية، هذا ما تناوله بالدراسة والتحليل كتاب، صدر حديثاً للمهندس أحمد صالح اليميني وعنوانه «في أحضان الشيطان» ونفذت طبعته الأولى في أشهر قليلة شهر معدودة، ولعل موضوعه الغريب والمثير كان سبباً في تكرار ظهور عنوانه على صفحات الصحف وعبر التلفزيون.

يتناول الكتاب الصراع الدائر بين الغرب والشرق في ظل تصادم الحضارات على مر العصور، ويتواصل في التدرج التاريخي في كل حقبة من حقبة التاريخ، حتى يصل إلى المرحلة التي بدأ تنفيذها على الأرض الآن، فهو في هجمته تلك لا يريد أن يعد العدة القتالية ليحتل المنطقة ثم يسيطر عليها، بل يريد السيطرة على العقول فتأتي إليه المنطقه، وهذا ما تحقّق له شريحة «البيو تشيب».

(Bio-chip) التي تزرع في معصم اليد اليميني أو الجبهة لتكون الدليل من استخدام النقود وآليات التعريف الشخصية. يتناول الكتاب موضوع الشريحة ضمن مخطط مرسوم للسيطرة والتحكّم في البشرية، والشريحة الإلكترونية لبنة من لبناته فحسب.

هذه الشريحة هي في حجم حبة الأرز تقريباً إذ يبلغ طولها 11.5 مليميترًا ولها العديد من المسميات مثل «جيني تشيب»، وهو الجيل الأول منها. والشريحة هذه تحل مكان جميع المعاملات المادية (النقود وبطاقات «الفيزا») ومكان بطاقات الهوية، فلو أراد الشخص الذي زرعت له الشريحة الذهاب إلى السينما مثلا، ما عليه إلا اختيار الصالة، والفيلم الذي يريد مشاهدته من على مواقع عرض الأفلام في الإنترنت، ثم يحجز التذكرة عبر الموقع على الإنترنت، فيحسم تمنها من حسابها في المصرف، ويتشكّر ببيانات تلك التذكرة في رأسه (الشريحة)، فيذهب بعد ذلك إلى السينما وما عليه إلا أن يترك المسؤول أيضا يضع قارئ الشرائح على جيبته، فيجد أنه فعلا حجز تذكرة في المقعد رقم (س) فيدعه يمزّ ويذهب إلى مقعد ويستمتع بمشاهدة الفيلم.

يقول المؤلف إنه كان ضرورياً الإعداد الجيد لترويج الشريحة كي تقدم الأمم والأفراد على زراعتها طواعية من دون إرغام، على أن يتم ذلك في نطاق التطور الطبيعي للتقنية التكنولوجية، ومن طريق العولمة وتوحيد المعايير: 1- توحيد العملة وهي الدولار بكونه العملة العالمية الأولى والرئيسية ترتبط بها جميع العملات العالمية، 2- توحيد معايير المعاملات المصرفية عالمياً من طريق شبكات المصارف المتصلة عالمياً في ما بينها، 3- توحيد بطاقات الهوية عالمياً، فينجز رقم مسلسل واحد لجميع البشر يسمى بالرقم الحقيقي real IP، وكانت بدايات ذلك التوحيد في الولايات المتحدة الأمريكية عبر إصدار قانون رخصة القيادة الموحدة، تمهيدا لإصدار بطاقات الهوية الموحدة.

عملية زراعة الشريحة تحصل فعلياً منذ عام 1974، إذ زرعت أول شريحة في ولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية، وتزرع الآن بالولايات المتحدة الأمريكية لتسجيل بيانات المرضى في المستشفيات، وتزرع أيضاً في دولة الفلبين منذ عام 1992 وحتى تاريخه، لكن في الفلبين الأمر مختلف، إذ تستخدم لتجارب على الجنس البشري للنتيج والتحكّم، فالفلبين ليست من دول العالم المتقدم التي يمتلك السواد الأعظم من شعبها حسابات مصرفية أو تقنيات حديثة في المعاملات التجارية، وحتى الآن فإن عدد الدول التي وافقت وانضمت الى تلك المنظومة العالمية بلغ عددها عشرين دولة.

عام 2004 والعالم منظمة الأغذية والدواء على أن RFID للزرع لدى البشر وكان اسمها «VeriChip»، وأنتجتها شركة «مودنكس» (Modex) الطبية في قاعدة بيانات، وتبعثها شريحة «مودنكس» (Modex) بإنتاج نوع آخر فطرها خمسة ميكرومليميترات (علما أن قطر شعرة من سكان العالم كله خلال ست سنوات، إذ أنتجت بإنتاج المليار شريحة الأولى، وتعزّم إنتاج مليار شريحة سنوياً لتغطي سكان الكرة الأرضية في ست سنوات.

أضحى الإنسان، بحسب المؤلف، جزءاً من منظومة معلوماتية لا تعرف للخصوصية إسماً ولا معنى، فلكي تعمل المنظومة لا بد من أن يُسجّل للإنسان كوحدة ذات رقم تسلسلي، مثل رقم ال IP تماما الذي يتم التعامل به في أجهزة الكمبيوتر، غير أن لكل إنسان تردداً كهربياً حيويًا مستقلًا عن سواه في الدماغ، تماما مثل البصمة، وتسجل جميع أرقام الذين زرعو الشريحة في مركز يسمى المركز العالمي للنتيج البشرية، وهو المركز المسؤول عن تخزين بيانات جميع الأشخاص الذين زرعو الشريحة داخل أجسادهم، وتتبع خط سيرهم، بالإضافة إلى تحديد أماكنهم في أي لحظة، والتتبع هو أول المخاوف وأبسطها، فلو علمنا انه يعمل في المنظومة السابقة وجزء لا يتجزء منها ما يسمى بالاقمار الاصطناعية التجسسية، فإن ذلك يدعو إلى القلق لأن الأقمار الاصطناعية التجسسية تستطيع من ضمن مهامها أن تصور داخل المباني وتتلقط الأصوات، كما تستطيع قراءة أفكار الأشخاص ذوي الشريحة، بل السيطرة عليهم كهرومغناطيسيا، وثمة قدرة مرعبة أخرى للأقمار الاصطناعية وهي الاقمار يعقل الأشخاص بواسطة «رسالة» صوتية خفية، وهو صوت ضعيف جدا لا يمكن أن نسمعهُ الآن بشكل واع وإنما يستقبله العقل اللاواعي، ليجعل الشخص يقوم بعمل ما تريد منه فعلة.

لو عرفنا حجم الأجيال الجديدة المصنعة من شريحة «الميكرو تشيب» التي استخدمت فيها تقنية «النانو تكنولوجيا» وتقنية «الميكرو تشيب»، فمن السهولة بمكان زراعتها من دون علم الإنسان. الأجيال الجديدة من الشريحة يصل قطرها خمسة ميكرومليميترات (علما أن قطر شعرة من الرأس هو خمسين ميكرومليميترًا) (المليميتر = 1000 ميكرو ميتر). وتبين بواسطة فحص نوع خاص من الرنين المغناطيسي للدماغ البشرية مناطق فطرها ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع اتخاذ القرار، ومناطق ترتبط بالتحكم في السلوك، وتلك المناطق موجودة في الفص الجبهي. تلك المنطقة من الرأس هي المسؤولة عن اتخاذ القرار. مثل قرار الإيمان أو الكفر، لذا أصبح لديهم لو شننا السيطرة على قرار شخص أن نجد وسيلة ما يشاؤون أن تتحكم في هذا الجزء من الدماغ، ولما كانت «البايوشيب» تزرع في هذا الجزء، ولما كانت كلمة «bio» تعني «حيوي»، فإنها تتوافق مع أنسجة الجسم، فبالتالي سوف تكون المهمة الرئيسية ربطها بتلك المراكز ويتم التحكم فيها عن طريق الأقمار الاصطناعية والتوجيه عن بعد، وبذلك يتم إقناع جميع البشر الذين تمت زراعت تلك الشريحة في جباههم بأي أمر كان، حتى لو كان أن يترك إيمانهم بربهم ويؤمن بكائن آخر.



الكبير التقني



توثيق الكنوز في المتحف الوطني في اللاذقية إلكترونياً



بدأت مديرية الآثار في اللاذقية مشروع توثيق القطع الأثرية في «المتحف الوطني في اللاذقية» إلكترونياً عبر برنامج توثيق الكنوز مربوط ضمن شبكة مركزية مع المديرية العامة للآثار والمتاحف في دمشق.

المهندس إبراهيم خير بك، مدير الآثار في المحافظة، أوضح أن البرنامج يهدف إلى توثيق تفاصيل كاملة عن كل قطعة أثرية محفوظة في المتحف الوطني وهي بمثابة هوية تعريفية في حال السرقه أو الأزمات يمكن استردادها بسهولة كبيرة عن طريق المنظمات الدولية، لافتاً إلى أن البرنامج يهدف كذلك إلى إحصاء القطع المتحفية الموجودة مع تأمين سهولة الرجوع إلى كل قطعة أثرية والمعلومات الخاصة بها، بالإضافة إلى سهولة وصول الباحثين إلى القطع المراد دراستها وأخذ المعلومات كافة عنها من البرنامج. ويتم هذا العمل بواسطة فريق عمل فني متخصص من الدائرة عبر عدة مراحل تتمثل في إعطاء كل قطعة أثرية رقماً عاماً وخاصاً ووصف القطعة وحالتها والقياسات الدقيقة (طول زائد عرض زائد قطر زائد سماعة) مع الإسم العلمي لها وتصوير كل قطعة أثرية فوتوغرافياً، مرة أو أكثر بحسب الحاجة. كما يخرن فريق العمل كامل المعلومات والصور ضمن البرنامج عبر شبكة الإنترنت الداخلية مع المديرية العامة للآثار والمتاحف في دمشق.

مجلة «المعرفة» عدداً جديداً



حفل العدد الجديد من مجلة «المعرفة» الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة السورية بعدد من الدراسات والبحوث في النقد والترجمة والأدب المقارن وعلم النفس وطلب الأبحاث، فضلاً عن قراءات في ملف أفاق المعرفة تضمنت بعض الرؤى في الموسيقى والأدب والمسرح وعرضاً لقصائد شعرية وقصص عربية وأجنبية وحوار مع المخرج نجديت اسماعيل أنزور، إلى كلفة وزير الثقافة عصام خليل وما جاء فيها: «تمثل الحكاية السورية حالة استثنائية ممتدة في التاريخ منذ طفولة العقل البشري ولا تزال زاخرة بالحياة والإبداع تحتل من مضامينها الإنسانية العميقة سعي البشر نحو تحريك الحياة بوصفها قيمة وغاية تستنزف قدرات العقل للإجابة عن أسئلة الوجود ولقلق المصير في رغبة ملحة وحمارة للانتصار على الموت وتحقيق الخلود».

في كلمة العدد كتب رئيس التحرير الدكتور علي القيم «حكاية البيت الشامسي الكبير، لمناسبة مرور أكثر من أربعين سنة على صدور الطبعة الأولى من كتاب «حكاية البيت الشامسي الكبير» للدكتور كامل الغدائسي، معتبراً أن هذا الكتاب ما زال يثير الإعجاب ويدفع أسلوبه التجسسي المستلهم من هذا التراث العالمي للنتيج البشرية، والمتع القارئ إلى مطالعته، لا سيما أن الغدائسي اختار نماذج رائعة تتصل بالمجتمع الشامسي بجميع أطيافه وتقاليدهِ القديمة واماها على لسان جهان خانم وهي إحدى النساء دمشقيات المشهورات. الدكتور رضوان الداية وكتابه لعدد دراسة عرض فيها مساجلة شعرية بين الشعراءين الرحيلين خير الدين الزركلي ومحمد البرزم، مظهرًا فيها أهمية الحالة الشعرية لدى كل منهما وثقافتها وحضور القصيدة الشعرية الجميلة.

أما الباحث محمود أسعد فكتب تحت عنوان «العلاقات السرية وعواملها في تراثنا الشعري» بحثاً يوضح فيه أن الأسرة مؤسسة تربوية مهمة تشكل عصب الحياة الاجتماعية ومركزاً أساسياً لا غنى عنه، وهي الدعامة الوحيدة لاستمرار الحياة والبقاء، وتقوم على ثوابت تدعمها تجارب الحياة والأعراف، وتحكم فيها المعتقدات السائدة أما دراسة الدكتور معمر الهوارية تحت عنوان «الاعتراب النفسي وازده على الإنسان» فنقرأ فيها أن الاعتراب ميدان بحث مشترك لعلم متعددة من الدبني إلى الفلسفي والاجتماعي والنقسي، ما يقود إلى مصداقية معان متعددة للاعتراب.

الدكتور يعرب نيهان كتب تحت عنوان «الموارد البشرية والمعلومات الجغرافية وأهميتها في اتخاذ القرار»، أن وظيفة مصادر القوي البشرية في أي إدارة مسؤولته هي تخطيط الوظائف واستقطابها وتطويرها وتحليلها وتوصيفها والمحافظة على قوة العمل فيها، كما أن نظم معلومات القوي البشرية تدعم نشاطات اختيار المواطنين الأكفاء والمحافظة على أركان جيل الحائلين وسلامته سجلاتهم.

في ملف الإبداع نقرأ قصيدتين، أولى للشاعر عصام ترشاحي عنوانها «إبعاًة لمفرد الورد»، ويدهيها الشاعر السوري الراحل محمد الفرّاتي مستخدماً فيها أسلوب الشطرين ومعتاداً على الرمز والإجاء من خلال التزامه وحدة الموضوع من بداية النص إلى آخره، إضافة إلى تقنية فنية عالية في أعاد النسيج التعبيري للألفاظ قائلاً: «الدهر بعد صلاته فلق الرؤى... وروني على بدر لينا أنفواه منذاً الذي ضرب الفؤاد جناحه... فصاب منه شغافه ولبابه». القصيدة الثانية عنوانها «أنفاس مختزلة» للشاعر مصطفى النجار مغرّقاً فيها بالحدثاة إلى حد ضياع العاطفة الشعرية في حركة الحدث وعدم انسجام الموسيقى في المقاطع الأخيرة مع جسد النص، نظراً إلى المبالغة في استعارة الرموز قائلاً «فدمشق لقي في معجنا كلمات... بصمت بدمانا ما أكرمتنا الله واليهما... كرمي عيني هذا الوطن».

في محور القصة ترجم محمد الجرطي «سحر الطبيعة» للكاتب الإيطالي دينو بوذاتي وقصة للتونسية زينب هداجي عنوانها «ذاكرة مريضة». في حوار العدد رصد لمسيرة المخرج السوري القدير نجدة اسماعيل أنزور منظرًا إلى التحولات المصرية التي أثرت في الدراما السورية ودوره وأعماله الجريئة، ويعرض منها الغضبان في «كتاب الشهر» لجديد الدكتور عفيف بهنسي وكتابه حول النقد الفني في مصر الحديث، وفي «نافذة على إصدارات جديدة» يلقي حسني هلال الضوء على كتاب وديوان «امرات عالية التفاح» لؤيس أسعد ومسرحية «أنا المعري رهين العبابس» لسيمر مطرود و«جامعة الدول العربية» لأنس الراهب. لوحة الغلاف للفنان الراحل الدكتور حيدر البازيجي، التي تعريف بلوحة عنوانها «من كروم الجمال، للفنان فؤاد أبو سعدة وتتمثل المرحلة الأخيرة في تجربة الفنان التشكيلي السوري المقيم في برشلونة.